Visionary conformation in the language of poetry Paper Bishr ibn Mu'tamir model

التشكل الرؤيوي في لغة الشعرصحيفة (بشر بن المعتمر) إنموذجاً

ا.م.د. حربي نعيم محمد الشبلي م.م. عماد كاظم العبيدي
جامعة كربلاء / كلية التربية للعلوم الانسانية / الكلية التربوية المفتوحة / المديرية العامة للتربية في كربلاء
قسم اللغة العربية

الخلاصة

إن صحيفة بشر بن المعتمر وإن لم تحقق إلى الآن إلّا إنها مؤكدة في تراث العرب وذلك لذكرها عند ثلاثة من العلماء العرب القدامى هم : الجاحظ وأبن رشيق القيرواني وأبي هلال العسكري . ضمن طيات كتبهم ولم تكن مستقلة بذاتها.

وإن بشر بن المعتمر هو مؤلفها وقد كان شاعرا معتزلاً . وإن الرؤية النقدية يمكن إستخلاص معالمها من هذه الصحيفة – النص القديم – على الرغم من إن الرؤية الشعرية من الدراسات الحديثة . بعد أن تبين إمكانية تطبيق طروحاتها النقدية على الصحيفة .

إن تطبيق نظرية حديثة على نص قديم قد تفرز تطبيقات على قدر من الأهمية .إذ إن الرؤية الشعرية يمكن تحصيلها – في الصحيفة – من ثلاث قضايا هي (المنتج – النص – المتلقي).

فالأول (المنتج) : يقع تحت تأثير عوامل (العاطفة) التي كلما كانت قوية كان مفعولها أكثر في إنشاء الرؤية الشعرية .و(الزمن) كفيل بتعديل مزاج وذهنية الشاعر للوصول إلى رؤية أكثر جدية . و(الموهبة) التي بدونها تنعدم الملامح الخاصة لأية رؤية شعرية يبتغيها الشاعر في نصه .

أما النص فهو قادر على بث رؤية شعرية واضحة من خلال عوامله التي يتكون منها كـ (اللغة) وكيفية بنائها نسقا صحيحاً . و(موسيقى الشعر) بأثرها التنغيمي الذي يصفي الذهن وينقيه من الشوائب . وكذلك (الصورة) التي من خلال جمالياتها ترتسم الخطوط الخاصة برؤية الشاعر الفنية .

ويأتي دور المتلقي ليكرس انبعاث الرؤيا الشعرية على وفق طبيعته بوصفه متلقيا (عاما) أو خاصا .

Abstraet

After a search subject of the study and survey details through analysis and conclusion and induction researcher reached the following results:

Newspaper for humans bin Umrah but did not check for now, but it is uncertain in the heritage of the Arabs and to mention that when the three of ancient Arab scholars were: bigeye and the son of Cyrene lithe and dad Hilal military. Within the folds of their books were not autonomous.

If humans bin pilgrim is its author was a poet has relinquished his. If the vision of cash can be drawn from this newspaper features ancient text in spite of the poetic vision of recent studies. After that show the applicability of cash on their platforms newspaper.

The application of modern theory on the old version of applications has produced a measure of the importance .az poetic vision that can be collected in three issues of the newspaper are (product receiving text.(

The former (product): Located under the influence of factors (emotion) that whenever they had a strong effect in the creation of a more poetic vision f (time) to amend the sponsor mood and frame of mind of the poet arrived at the vision of a more serious. And (talent), without which the special features of lacking any vision Eptgaha poet in poetic text.

The text is able to broadcast a clear vision of poetry through its factors that make up your (language) and how to build it right pattern. And (Music hair) Altnghimi its impact filtering and Anekaya mind of impurities. As well as (s) through which aesthetic Tertsm own artistic vision of the poet lines.

And it comes as the recipient is dedicated to the emission of poetic vision, according to its nature as a recipient (years) or a special.

المقدمة

إن قضية النصوص النقدية القديمة ومدى ملاءمة تطبيقاتها في العصر الحديث ، واحتوائها لنظرياته النقدية قد شغلت كثيرا من الباحثين . لأن فيها مثار جدل علمي حول مصداقية تحمل النص القديم لآليات ومنهجيات نقدية حديثة ، أو الدوافع لعمل من هذا النوع .

فكان هذا من أسباب اختيار الموضوع . إذ استقر الرأي على صيغة (التشكل الرؤيوي في لغة الشعر / صحيفة بشر بن المعتمر إنموذجاً) لأنه لم يدرس .وأيضا يمكن الخروج بنتائج مفيدة لكونه أرضا بكراً للبحث . فضلا عن إن صحيفة بشر بن المعتمر لها قيمة نقدية قيمة غفل عنها أكثر من باحث واكتفى آخرون بشرحها على وفق مفهومها القديم .

اعتمد الباحثان على منهجية بحثية تقوم على تحليل الخطاب النقدي في الصحيفة واستخراج مؤهلاته التي تخدم قضية الرؤية الشعرية . في خطة للبحث شملت مدخلاً تناول التعريف ببشر بن المعتمر وصحيفته ، ثم بيان مصطلح الرؤية الشعرية والمقصود بلغة الشعر . ثم ثلاثة مقاصد هي :أ – العوامل التي تنشئ الرؤية الشعرية (المنِتج) . قصدنا فيه الشاعر وما يشعر به أو ما يحيط به من الخارج وما مدى تأثيراته على تشكيل الرؤية لديه من حيث جديتها أو تقليديتها في ثلاث قضايا هي : العاطفة والزمن والموهبة .ثم المقصد الثاني وقد تناول العوامل الدالة على الرؤية الشعرية (النص) إذ يمكن تتبع أصالة الرؤية الشعرية من خلالها ، وضمت ثلاث قضايا هي: اللغة وموسيقى الشعر والصورة الفنية (الشعرية) .

أما المقصد الثالث (الأخير) فقد اهتم بدلالة مقولات صحيفة بشر بن المعتمر على المتلقي بنوعيه العام والخاص وكيفية فهمه للرؤية الشعرية المتشكلة في النص الشعري . وبعدها كانت الهوامش وثبت المصادر والمراجع .

واجهت الدراسة مشاكل عدة منها :عدم وجود مصادر تتناول الموضوع بشكل مباشر ، وإن المراجع القديمة لم تتناولها بالشرح سوى إيرادها كشاهد لقضاياها التي تفيد تعليم الناشئة وهذا من أكثر الأخطاء . أما المصادر الحديثة فغالبها يميل إلى الشرح دون التحليل .

لجأت الدراسة إلى عدد من المصادر مثل البيان والتبيين للجاحظ والصناعتين لأبي هلال العسكري وغيرها فضلا عن المراجع الحديثة بوصفها مفاهيم عامة تخدم موضوعة الدراسة مثل معجم مصطلحات النقد العربي القديم – للدكتور أحمد مطلوب و منهج الفن الإسلامي لمحمد قطب وكتبا مترجمة مثل قضايا في النقد الأدبي القديم – تأليف ك .ك ز روثفن – ترجمة الدكتور عبد الجبار المطلبي . وقد أعتمد الباحثان على الصحيفة الموجودة في البيان والتبيين للجاحظ لأنها أقدم وأطول نموذج لها بينما ذكرت مختصرة عند الآخرين .

لا تدعي الدراسة الكمال وإنما هي محاولة تنشد الحقيقة العلمية .وما التوفيق إلا بالله العلي العظيم .

الباحثان

مدخل :

1– بشر بن المعتمر وصحيفته:

هو واحد من قدماء العرب الذين اهتموا بالأدب ((وهو العلامة أبو سهل الكوفي ثم البغدادي شيخ المعتزلة وصاحب التصانيف كان من الكبار إخبارياً ، شاعراً، متكلماً ، [...] وله قصيدة طويلة في مجلد تام [....] وله كتاب" تاويل المتشابه" وكتاب" الرد على الجهّال " وكتاب" العدل". مات سنة 210هـ))[1]

وقد أشتهر باسم بشر بن المعتمر[2]

وكثير من العلماء القدامى المعروفين تحدثوا عن سيرته ، أو عن علومه وأشعاره وأفكاره الفلسفية ومؤلفاته[3]

وله صحيفة مشهورة تضمنت نخبة من الآراء النقدية العامة ، والاشتراطات التي يتوجب على الأديب العمل بها لكي يكون لنصه الأدبي قيمة إبداعية ((وصحيفته هي التي دفع بها إلى الخطيب إبراهيم بن جبلة بن مخرمة السكوني حين كان يعلِّم تلاميذ له ، فأعجب بها وأخذها لنفسه))[4]

مما يعني أن لها أهمية كبيرة في رصّ مكونات النص الأدبي ، ليس عند الناشئة لغرض تعليمهم فحسب ، وإنما عند كبار العلماء أو الشعراء للغرض ذاته . فهي صحيفة تؤسس لنظرية شاملة في نقد النص الأدبي لغة ومضمونا.

ولم تكن هذه الصحيفة ضمن مؤلفات بشر بن المعتمر وإنما ذكرها ثلاثة من العلماء القدامى في مؤلفاتهم ، وقد اختلف نصها في بعض مواضعها عند ممن ذكرها من هؤلاء العلماء الثلاثة [5].وقد جاؤوا بها في باب الاستشهاد عن أهمية الصياغة الصحيحة للنص الأدبي ومدى ملائمة تلك الصياغة في التعبير عن رؤيا أدبية واضحة للعالم ، تلك التي يبتغيها أي نص أدبي إبداعي .

2 – الرؤية الشعرية:

هي من المفاهيم الحديثة . ويمكن العودة إلى المعاجم العربية لإيجاد مقتربات معرفية معها ، ومحاولة ربط التواصلات الإبداعية مع بعضها فقد خلط البعض بينها والرؤيا ((الرؤية في النظر في العين والقلب [.....] والرؤيا مارأيت في منامك))[6] و ((وجمع الرؤيا "رؤى "))[7] .

وبالمقابل ((قد يطلق لفظ الرؤى على أحلام اليقظة [.....] فالرؤيا بالخيال والرؤية بالعين))[8] . أما الرؤيا في الدراسات الحديثة – على وفق تعريف موسوعة برنس للشعر والنظريات الشعرية – ((هي كلمة مفعمة بالغوامض والإضافات المعنوية التي غالبا ما تولد من إضافات في السياقات التي نستعملها ، [.....] والرؤيا توحي بالمحسوس الحي ، كما توحي أيضا بالخروج البدئي ، والمثالي والروحي . وقد تكون الرؤيا كشفا منح القدرة عليه رجل محدث شاعر ، [.....] تزعم الرؤيا إنها تمتلك الحقيقة وتستدعي الموافقة إلا إنها قد تشير إلى ما هو وهمي ، غير علمي متوحش أو أهوج ، ولغتها التي هي الحكاية المجازية والاستعارة والرمز وغير ذلك من وسائل التعبير عن المعاني في العمق تتطلب غالبا مهارات خاصة في التأويل))[9] لذا لابد للشاعر من أن يكون "رائيا" وهو ينظر إلى اختلاف الأزمنة والأمكنة وتقلب الوقائع والأحداث فالرؤيا ((تعميق لمحة من اللمحات أو تقديم نظرة شاملة

وموقف من الحياة يفسر الماضي ويشمل المستقبل))[10] إذ أن الشعر بشكل عام ((يحرض العين الرائية الراصدة على التعامل مع اللغة على النحو الذي يؤلف تشكيلا شعريا))[11] وهذا ما تبتغيه أغلب التوجهات النقدية .

3ـ لغة الشعر:

تختلف لغة الشعر في مفهومها بحسب تتابعها الزمني واختلاف بيئاتها إلا إنها تتقارب من حيث المفهوم لها إذ إن ((لغة الشعر :هي الألفاظ التي تخص الشعر ، أو يكثر استعمالها فيه بخلاف النثر ، وقد أشار ابن رشيق إلى أن للشعراء ألفاظ معروفة))[12] وعن اللغة عند الأديب وكيفية تعامله معها فإن الشاعر ((قد يرى اللغة من وجهة ، نوعا من العدسات ويبحث عن ألفاظ " شفافة " تدل على أشياء في العالم دلالة ملائمة قدر الإمكان ومن جهة أخرى قد يرى اللغة نوعا من قوام ويلتف في المقام الأول إلى الهيئات والأصوات ونسيج الألفاظ التي يستخدمها))[13] وعموماً فإن اللغة ((مجموعة مفردات الكلام وقواعد توليفها التي تميز جماعة بشرية معينة تتناول بواسطتها أفكارها ورغباتها ومشاعرها))[14] وهي في المقام الأول لغة بلاغية بوصف الأخيرة ((خروج مقصود على المعاني العادية للكلمات أو ترتيبها لاكتشاف لزاجة وقوة في التعبير ، وتلك اللغة تستعمل الاستعارات والتشبيهات والمحسنات البديعية ، وهي تستخدم تلك الوسائل لعقد الصلات بين الأشياء غير المتشابه ولخلق جرس صوتي وصور جديدة))[15] وقد تسمى عند البعض "اللغة الشعرية" ، يقول أدونيس عن اللغة الشعرية ((فهذه اللغة تماهي الإنسان في تفجره واندفاعه واختلافه تظل في توهج وتجدد وتغاير وتظل في حركية وتفجير، إنها دائما شكل من أشكال اختراق التقنين والتقعيد ، إنها البحث عن الذات والعودة إليها لكن عبر شجرة دائمة خارج الذات))[16]

وهكذا تصير لغة الشعر الوعاء الحاضن لكل ما يترسخ في مخيلة وذهن الشاعر وهي الوسيلة الناقلة لمحتويات المخيلة والذهن إلى النص الشعري بطريقة جميلة .

أ ـ العوامل التي تنشئ الرؤية الشعرية (المُنتِج)

الشاعر الذي يريد تشكيل رؤاه الشعرية سيكون ـ حتما ـ تحت ضغوط مجموعة من العوامل الخارجية التي ترتبط بذاته وحياته تدفع بتحقيق مبتغاه بوصفه منتجا لنصه الشعري . منها:

1ـ العاطفة :

يعتمد الشعر على قوة الدافع العاطفي لدى منشئ النص بعمله في إعادة بلورة وإنتاج وتثوير هذا الدافع وإبرازه في مناخ صاخب من الأحاسيس والمشاعر المتدفقة بين الشاعر ومحيطه الخارجي إذ ((لا يمكن أن يعبر إلا عن انعكاس الحياة في نفسه ، و لا يمكن أن يكون تعبيره إلا من الزاوية التي يرصد منها الوجود ، ويتلقى منها الإيقاع [.....] و ذلك ما دام فنانا حقيقيا صادق التعبير ، و ليس مجرد صانع ماهر يتفنن في صنعة الإخراج))[17] . وهذه العاطفة ستجعل من مناخاتها مجتمعة لبنة في تشكيل الرؤية الشعرية لدى الشاعر بسبب من تحكمها في إعطاء صورة خاصة للأشياء في (قلب الشاعر) .

وبالدخول إلى عالم صحيفة بشر بن المعتمر يتضح مدى اهتمامه بالعاطفة ـ وإن لم يشر صراحة إليها ـ فهو يقول في معرض حديثه عن لحظة الكتابة ((خذ من نفسك ساعة نشاطك وفراغ بالك وإجابتها إياك، فإن قليل تلك الساعة أكرم جوهرا، وأشرف حسبا، وأحسن في الأسماع، وأحلى في الصدور وأسلم من فاحش الخطاء، وأجلب لكلّ عين وغرّة، من لفظ شريف ومعنى بديع. وأعلم))[18]

فحين تكون اللحظة من الزمن داخلة في تلافيف النفس البشرية لإنتاج المعنى الفردي (الرؤية) فإنها ستكون أقرب إلى القلب وبالتالي يحقق مبتغاه النفسي في تشكيل رؤيا فنية صادقة ليس فقط في نفس الفرد (الشاعر) وإنما في ذوات الجماعة (المتلقين) فإن الشاعر وهو ينغمس في الحديث عن تجربته الشعرية ـ منها العاطفية ـ ينظمها (("تنظيما موضوعيا يبتعد عن الظروف الشخصية للشاعر إلا بمقدار ما ترتبط هذه الذات..... بالتجارب الإنسانية جمعاء . هذه الكلية في الشعور تملي على التعبير قدرا من الموضوعية يبتعد .به عن المواقف الذاتية و الظروف الشخصية))[19] أي إن التفرغ اللحظوي يؤدي إلى صفاء السرية والذهن والقريحة وبالتالي سيعمد هذا إلى خلق الفرادة المتوخية في انتاج النص بوصفه نصا رؤيوياً. لأنه إذا صفا القلب صفا الذهن.

2 ـ زمن الكتابة :

هناك زمن للكتابة يكون فيه الشاعر مسيطرا على جميع مقدراته في إنتاج بنيات جمالية وذلك عندما ينظر إلى ما حوله نظرة تأملية غير سريعة الانفعال ، لها القدرة على التوغل إلى أعماق الذات الشاعرة وهي في أوج فطرتها وطبيعتها دون إجبارها على فعل شيء (الإتيان بما هو جديد) ليس في وقتها المناسب الذي ترتئيه فبشر عندما يتحدث عن النفس (الشاعرة) لا يريد لها إلا أن تكون في وقتها المناسب لاستخراج مكنوناتها غير المألوفة في الإنتاج فهو يقول ((وأعلم إن ذلك أجدى عليك مما يعطيك يومك الأطول، بالكد والمطاولة والمجاهدة، وبالتكلف والمعاودة. ومهما أخطأك لم يخطئك أن يكون مقبولا قصدا، وخفيفا على اللسان سهلا، وكما خرج من ينبوعه ونجم من معدنه))[20] فإجبار الذات الشاعرة على غير وقتها سيؤدي بها إلى الخروج عن مقدرتها الإبداعية التي تتطلب وقتا معينا بل ومكانا يحتوي ذلك الوقت .

وهناك من جعل عامل الوقت ممتدا لوسع من زمن الشاعر ومدى أهميته في إنتاج الرؤيا الفنية إذ يمتد الوقت (الزمن) إلى عصور بعيدة ليكشف عن مدى التغيير الحاصل في الرؤيا بسبب (الزمن) الوقت .

يرى غالي شكري أن الرؤيا تختلف حسب الزمان والمكان لكن هذا الاختلاف بين الرؤية في القرن الماضي والرؤية الحديثة في الشعر ليس اختلافا في النوع وإنما هو اختلاف في وجهة النظر كما أنه اختلاف في درجة التطور الاجتماعي وكلاهما عنصران في تكوين الرؤية الشعرية ولكنهما ليسا الرؤيا نفسها[21].

مما يعطي قوة لعامل الوقت مهما كانت سعته وامتداده فهو كفيل بتغيير قناعات الشاعر وتوجهاته الفكرية وأيضا يحقق فسحة من إعادة تكوين الذات على أسس منطقية في لحظة من الهدوء الذهني التي تجيء في وقت قد لا تكون في غيره .

أما إذا لم تكن تلك الفسحة الزمنية متوفرة للشاعر فلا باس في التأني والانتظار حتى يحين الوقت المناسب لاقتناص الرؤية الشعرية على أتم وجه بوصفها اكتشافاً جديداً يخص الشاعر دون غيره فيقول بشر في صحيفته ((ودع بياض يومك وسواد ليتلك، وعاوده عند نشاطك وفراغ بالك، فإنك لا تعدم الإجابة والمواتاة، إن كانت هناك طبيعة، أو جريت من الصناعة على عرق))[22] لأن النشاط يخلق وعيا خصبا وإن التعب والإرهاق يجمد الذهن ويوقفه عند نقطة لا يحتمل معها التجديد والانفتاح على العالم بخطاب مغاير لما هو مألوف .

3 – الموهبة:

لم يدع بشر بن المعتمر مجالاً لصناعة الرؤيا إلّا وادخله ضمن صحيفته كالموهبة التي يجب توفرها عند الشاعر . لأنها المادة الأولية التي تصنع منها القصيدة بكل مكوناتها . وقد حرص بشر على التنبيه لأهمية الموهبة في بناء النص بدءا من الجملة وانتهاء بالنص بوصفة كتلة فنية متراصة في جماليتها فكل شيئ يتلابس مع ما يجاوره فاللفظ والمعنى غير مفترقين في البناء تؤكدهما مقدرة الشاعر على قوة إشارتهما للرؤيا الشعرية بأقرب الطرق وهي موهبته التي تساعده في الوصول إلى واجهة التطلع إلى إظهار الأشياء بشكلها الخاص (الجديد) .

ففي الحديث عن اللفظ والمعنى يقول ((وترتهن نفسك بملابستهما وقضاء حقهما))[23]

فالملابسة التي دعا إليها بشر تحتاج إلى موهبة واضحة لدى الشاعر لكي يقوم بهذه المهمة فليس بمقدور كل شخص ملابسة اللفظ للمعنى لأنها عملية في غاية الصعوبة . وقد أطلق القدامى من النقاد لفظ الطبع للإشارة إلى الموهبة حين تكون مسيّرة لسجية الشاعر في النظم فذكروا الشعراء المطبوعين بقولهم ((والمطبوع من الشعراء من سمح بالشعر، واقتدر على القوافي، وأراك في صدر بيته عجزه، وفي فاتحته قافيته، وتبينت على شعره رونق الطبع ووشي الغريزة))[24] وهذا لا يكون إلا إذا للفظ تلابس مع المعنى .

لكن بشرا لم يكن ليترك البناء الجمالي مقتصرا على قوة الموهبة فقط وإنما نظر أيضا إلى تضعيف الموهبة من خلال ضغط الشاعر عليها فيتكلف فيها طمعا منه للوصول على أقصى قيمة شعرية وبالتالي سيعمل – دون قصد منه – على تحويلها عن مسارها الصحيح وبذلك تضطرب الرؤية الشعرية لديه . ويتضح هذا من تأكيده بقوله ((فإن أنت تكلفتهما ولم تكن حاذقا مطبوعا ولا محكما لشأنك، بصيرا بما عليك وما لك، عابك من أنت أقل عيبا منه، ورأى من هو دونك أنه فوقك))[25] .

فالشاعر الموهوب يكون ((كالنساج الحاذق الذي يفوف وشيه بأحسن التفويف))[26]

فعندما يشق على الشاعر الإتيان بما يريد بسبب التكلف والصنعة فإنه سيكون دون المستوى المطلوب وسيكون من هو أقل منه موهبة أفضل منه . وقد أكد الجاحظ أيضا على هذه القضية في أحسن الشعر لديه ما((كان صحيح الطبع بعيدا عن الاستكراه، ومنزها عن الاختلال، مصونا عن التكلف))[27].لأن الشاعر إذا اكره شعره في شيء ضعفت موهبته .

لهذا وضع بشر بن المعتمر جملة من الاقتراحات التي تساعد الشاعر على الوصول إلى مبتغاه في صناعة الشعر وتوضيح رؤاه العاملة على خلق النظرة الثاقبة والمتفحصة للأشياء خارج مجال الشاعر وذاته حيث يقول بشر .

ب – العوامل الدالة على الرؤية الشعرية (النص)

إذا كانت اللغة من إنتاج فكر وتطور الشاعر فلابد لها من وسيلة ناقلة تعبر عن هذا الفحوى أو ذاك لذا سيكون النص الشعري الإطار العام الذي يتولى هذه المهمة لكنه لا يستطيع الإحاطة والشمول فيها على وسعها وإنما يرهنها بأشياء داخلة في تكوينات نسيجه بتكامل واضح منها :

1– اللغة:

تعد اللغة المحور الأساس الذي تستند عليه فعالية الشعر الجمالية وهي تلعب دورا مهما في طبيعة إنتاج الرؤية الشعرية لأن اللغة الوعاء الحامل لها وبالتالي يسعى الشاعر إلى أن يملك زمام الأمور في نسج لغته بالطريقة التي توصله لرؤيته الشعرية وكشفها للآخر سواء كانت تلك اللغة ألفاظا أو تراكيب . وعليها عول بشر بن المعتمر وجعلها ضمن وصاياه في الصحيفة لإنتاج الأدب فيقول ((وإياك والتوعّر، فإن التوعر يسلمك إلى التعقيد،))[28] فهنا تتضح المعايير الخاصة في إنتاج لغة الشعر وبالتالي لغة الرؤية ودلالاتها فهو يحذر من أن تكون لغة الشاعر متوعرة لأن هذا بدره يؤدي إلى تعقيد البناء اللغوي ومن ثم سيحيل على تعقيد تحصيل المعنى الجزئي في الجملة الشعرية أو الكلي في النص . بالنتيجة الحتمية ضياع الرؤيا الواضحة بسبب من ضياع الشعرية كلها .

فالأدب يعتمد بظهوره على أبنية لغوية تحاول الانفتاح على ((الوعي و الإدراك ، فيحول النص إلى رؤية للعالم))[29] ولكي تتحقق الرؤية للعالم في النص لا بد من وضوحه واشتماله على مثابات معنوية تعطي واجهته المعنوية المنفتحة على كل العوالم الخاصة والعامة ، المعنوية والمادية بعيدا عن التعقيد الذي يشل المعنى ويشل اتضاح الرؤية الشعرية . وأيضا التعقيد يفعل فعله السيئ بالمعاني والألفاظ على السواء وهو ما أكده بشر ذاته بقوله ((والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك، ويشين ألفاظك))[30] .

فالتعقيد عنده يميت المعاني ويفقدها خصوبتها ورونقها فيصبح النص كتلة غير نابضة بالحياة لا تحقق أية غاية أدبية أو معرفية ذهنية وهو بهذا سيفقد النص وجوده الأدبي لأن الأدب له رسالة يريد إيصالها إلى الآخر لأن ((كل أدب هادف إلى شيء ما بصورة خفية أو ظاهرة ، لأن الاستهداف هو شرط التواصل مع الآخرين ، و بانعدامه تنعدم الصلة الكامنة في المعرفة و المسؤولية))[31] وإذا انعدم الهدف (الوظيفة) من النص سيؤدي – بالضرورة – إلى انعدام الرؤية الشعرية بوصفها جزءا مهما من وظيفة الأدب .

وإذا لم يتحقق هذا البناء اللغوي الواضح المؤدي إلى انبثاق الرؤيا وانفتاح العوالم الإدراكية لدى الشاعر فإنه لا يعد وسيلة لبلوغ الغاية مهما كانت صوره وتكتلاتها داخل النص بل قد يؤدي التعقيد إلى تحول النص لهلوسات لغوية لا طائلة منها .

وهنا لا بد للشاعر أن يصمت فربما يكون صمته أبلغ وأشد توترا وقلقا من قوله في النص الشعري[32] لأن الرؤية الشعرية تحتاج إلى لغة خاصة بأنساق ذات أبعاد جمالية

2 – موسيقى الشعر:

إن الرؤية الشعرية لكي تتشكل في أفق النص تحتاج إلى شيء من العذوبة لكونها غارقة في جو من البناء الأدبي التخييلي . وإن هذه العذوبة تعطيها النغمة الموسيقية فالرؤيا تخاطب النفس مثلما هي تخاطب العقل وإن الموسيقى المتحققة في النص الشعري بشقيها الوزن والقافية ما هي إلاّ علامات إرتكازية للرؤية الشعرية . ولم يغفل عنها بشر بن المعتمر عندما حدد ذلك بقوله ((والقافية لم تحل في مركزها وفي نصابها، ولم تتصل بشكلها، وكانت قلقة في مكانها، نافرة من موضعها، فلا تكرهها على اغتصاب الأماكن، والنزول في غير أوطانها،))[33] حيث ذكر أهمية القافية في أن تكون في مكانها الصحيح . أي أن تأتي القافية كما لو إنها منسابة مع القول الشعري لفظا ومعنى دون إرغامها من لدن الشاعر فتكون القافية في هذه الحالة أصلح لإظهار المعنى الصحيح الذي تنشده الرؤية الشعرية في تشكلها العام لغرض تبيان معالمها وتوجهاتها المعرفية من خلال إحداث شعور موسيقي لذيذ يعمل على تهدئة الذهن وتهيئته لاستقبال ما سيأتي من التواشجات المعنوية الخالصة ، على عكس لو كانت القافية نافرة ونابية عن مكانها فإنها ستعمل على اضطراب عملية الإنتاج والتوصيل معا وضياع محصلات الشعر المنشودة .

ولم تكن القافية وحدها في تغيير مسار النص عن هدفه وإنما كل بنية موسيقية يأتي فيها النص فهناك الوزن الذي له من التأثير ما يفوق تأثير القافية – أحياناً– ((والوزن هو الوسيلة التي تمكّن الكلمات من أن يؤثر بعضها في البعض الآخر على أكبر نطاق ممكن.

ففي قراءة الكلام الموزون يزداد تحديد التوقّع زيادة كبرى بحيث إنَّه في بعض الحالات التي تستعمل فيها القافية أيضاً يكاد يصبح التحديد كاملاً. وعلاوة على ذلك فإنَّ وجود فترات زمنية منتظمة يمكننا من تحديد الوقت الذي سيحدث فيه ما نتوقَّع حدوثه))[34] وإنه يفتح الباب واسعا لاستحصال مكونات الرؤية الشعرية بشكل أفضل إذا ما قيست النغمة بكونها فاصلة تأمل تنغيمية تنشط الذهن وتعينه على إلتقاط الأشياء . وهو ما أكد عليه بشر في الصحيفة وأعطاه أهمية لا تقل عن القافية فقال ((فإنك إذا لم تتعاط قرض الشعر الموزون، ولم تتكلف اختيار الكلام المنثور، لم يعبك بترك ذلك أحد))[35].

فقد أرسل مقولته النقدية إرسال المتيقن الواثق من أن الشاعر إذا لم يكن يجيد استعمال الوزن – حتى لو كان ذلك بالفطرة – بصورة معبرة وموحية عن المعنى المطلوب الذي يحدثه جرس اللفظة في أذان السامع فهو قاصر عن بلوغ غايته بل جعل الكلام غير الموزون – النثر – ذا أهمية أيضا من خلال وضع الكلمات في مكانها المناسب فكيف بالموزون ؟

مما يعني ضرورة الاهتمام بنوع الوزن لاستشراف معالم الرؤية الشعرية عن طريق التنغيم الذي يؤدي عملاً توصيلياً بسبب اشتماله على مناجاة داخل الشاعر المرتبطة بالذهن (الفكر) والعمل على تنشيطها وتفعيلها لصناعة رؤية شعرية خاصة بالشاعر تعلن عن تفرده بنصه .

3 - الصورة الفنية (الشعرية):

تعد الصورة الشعرية عاملا أساس في تكوين بنية الشعر بل أن الشعر يقوم عليها وبها ولا يوجد نص بدون صور شعرية . وعلى أساس كهذا فأن الناقد بشر بن المعتمر تنبه على أهميتها ووضعها نصب عينيه من خلال ما نشره في صحيفته المعروفة عندما ناقش قضية المعنى وكيفية خروجه من اللفظ فيقول ((ومن أراغ معنى كريما فليلتمس له لفظا كريما، فإن حقّ المعنى الشريف اللفظ الشريف، ومن حقهما أن تصونهما عما يفسدهما ويهجنهما، وعما تعود من أجله أن تكون أسوأ حالا منك قبل أن تلتمس إظهارهما، وترتهن نفسك بملابستهما وقضاء حقهما))[36] وهو – وإن تحدث عن اللفظ والمعنى ــ لا يقصد اللفظ بذاته لأنه لا يدل إلا على المعنى المعجمي الذي وضع فيه . فبشر يقصد المعنى الإنزياحي للفظ . وهذا لا يكون باللفظ وحده ، وإنما من خلال السياق المنتظم فيه اللفظ . فهو يذكر اللفظ الشريف – يقصد في استعماله الأدبي – والمعنى الشريف – يقصد تشكله في البنية الأدبية – لتشكيل صورة . وهي بالوقت نفسه ستعبر عن ملامح رؤيا الشاعر في نصه . إذ أن الصور الشعرية أوسع من غيرها في الكشف عن معرفيات الشاعر ونظرته للواقع .

يقول د . جابر عصفور ((وعادة ما نذهب إلى القول بأن خيال الشاعر هو الذي يمكنه من خلق قصائد ينسج صورها من معطيات الواقع ، و لكنه يتجاوز حرفية هذه المعطيات و يعيد تشكيلها سعيا وراء تقديم رؤية جديدة متميزة للواقع نفسه))[37]

وإن هذه الرؤية الشعرية الجديدة للواقع تنبع من قوة وإيحائية صوره الشعرية .

وقد يجد الشاعر صعوبة في الإمساك بالمعنى التصويري لنصه الشعري لأسباب متنوعة ذاتية وخارجية سيدفعه ذلك إلى اللجوء إلى الصنعة والتكلف في تنشئة صوره على حساب جمالية التشكيل وهذا بدروه سيؤدي إلى تدهور المعنى الواضح الجمالي لرؤيته الشعرية في النص وعدم إمكانية اللحاق بتصوراته حول العالم أو الذات الإنسانية .وقد أشار بشر إلى القضية الشائكة هذه ووضع حلولا لها فقال ((فإن ابتليت بأن تتكلّف القول، وتتعاطى الصنعة، ولم تسمح لك الطباع في أول وهلة، وتعاصى عليك بعد إجالة الفكرة، فلا تعجل ولا تضجر،))[38]

بحيث إذا وقع الشاعر تحت طائلة ضغط الصنعة في التصوير فلا باس من أن ينتظر ولا يضجر ولا ييأس من الإتيان بالتصوير الحاذق الجميل في وقت آخر تكون القريحة قد اشتملت على كل مكوناته فضلا عن إن الذهن سيبدو أكثر استعدادا لتقبل ما هو غير متعارف عليه في النظر إلى الاشياء خارج ذات الشاعر وخارج ذات النص الشعري نفسه .

جـ : العوامل المستقبِلة للرؤية الشعرية (المتلقي)

لا بد من وجود تفاعل متصل بين الشاعر ومتلقيه لتحقيق الرؤية الشعرية على أساس إن المتلقي هو الجهة الأخرى المرسلة إليه الرؤية الشعرية عن طريق النص (القصيدة) فالعمل الأدبي ((ليس نصا بالكامل، كما أنه ليس ذاتية القارئ، ولكنه تركيب والتحام بين الاثنين))[39]

وهو ما أطلق عليه القدامى مصطلح المقام . ويكون على نوعين :

1ـ المتلقي العام

الرؤية الشعرية لكي تحقق وجودها لا بد من وجود مستقبل لها بوصفها رسالة لها وظيفة جمالية ومعرفية وهذا المستقبِل هو متلقي النص . فكل شاعر يطمح أن يكون نصه الشعري بين متناول متلقيه فهما وتذوقاً . ولهذا فالشاعر يسعى ـ دوما ـ إلى الاهتمام بالمتلقي وكيفية توصيل النص إليه من أبسط الطرق وأكثرها فنية وقيمة . وبما إن المتلقين مختلفين فكريا وعاطفيا واجتماعيا وغير ذلك صار لزاما على الشاعر التفكير بنوعية متلقيه والعمل على أن يكون نصه لهم ضمن اهتماماتهم وفهمهم من خلال استعماله لألفاظ دون غير ها .فهناك متلق عام ، هو الذي يشكل مع غيره مجالا تذوقيا مختلط المفاهيم والمرجعيات والمعرفيات إلا إن كل هذا يلتقي في بوتقة واحدة يمكن تسميتها بـ (ثقافة المجموعة أو ثقافة المجتمع) حيث إن لها طرقا في التعامل معها من لدن الشاعر إذ ((أن المتلقي يتوقع من النتاج الشعري نموذجاً معينا، له خصائص وتقاليد فنية محددة، رسمت في ذهنه سابقا، وعلى الشاعر أن يخاطب متلقيه بهذه الخصائص المرسومة)) [40] .

وهذا يتطلب وعيا من الشاعر بما يقوله ولا يذهب بعيدا عن المتلقي وعن مفهوماته التي رسخت في مجساته التذوقية عبر الزمن . أي إن الشاعر يضع معانيه وصوره في تنشئتها بمقابل حال السامع لنصه الشعري وقد راح بشر بن المعتمر يتحدث عن عملية التلقي وأسسها ومدى العلاقة بينها وبين أفكار الشاعر بوصفه متكلما فيقول((ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما ولكل حالة من ذلك مقاما، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات))[41] فالناس طبقات فيجب أن يكون الكلام أيضا طبقات فمنهم العامة فيكون الكلام لهم على قدر عقولهم ومفاهيمهم وهو الذي عناه ابن المعتمر في هذا النص إذ يريد من الشاعر أن يتحكم في نوعية خطابه الشعري ويتحسس حالة المتلقي العام ويؤسس نصه على هذا الأساس إذا قصد العامة من الناس فقال موضحا نصه أعلاه ((وإما عند العامة إن كنت للعامة أردت))[42] . أي إنه إذا قصدت العامة فافعل بهذه النصيحة .

2ـ المتلقي الخاص

فمثلما يوجد متلق عام يوجد متلق خاص : هو الذي لا يشكل معرفيات عامة الناس وإنما له معرفياته ومرجعياته الخاصة . وهذا النوع من المتلقين يصعب التعامل معه بالطريقة الجمالية الفنية لرسم النص كما يصعب توصيل الرؤية الشعرية إليه ودعوته لتقبلها لأنه هو أيضا سيكون له رأي متخصص بالأشياء في هذا العالم بوصفه مثقفا مما يجعل التواصل ((تصورا يضع القارئ في مواجهة النص، في صيغ موقع نصي يصبح الفهم بالعلاقة معه فعلا))[43] أي تواصلاً منتجا بين طرفي معادلة (الشاعر ـ المتلقي) وكلاهما يكمل الآخر .

وقد فرق بشر بين المتلقي العام والمتلقي ليس في تحديده للصياغات الشعرية ولكن في الآلية التي يتوجب أن يكون عليها النص الشعري فيمكن إعادة فكرته في القول عن المتلقي العام لتطبيقها على المتلقي الخاص ((ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني الخاص ، ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما ولكل حالة من ذلك مقاما، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات، وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات))[44] لأن هذا الكلام هو قانون عمل أدبي لا يمكن الحياد عنه في التعامل مع كلا المتلقيين العام والخاص وهو الذي يريد بشر بن المعتمر حين يخاطب بهذا النص أيضا المتلقي الخاص فيقول للشاعر ((أما عند الخاصة إن كنت للخاصة قصدت،))[45]

وفي كل من حالة المتلقي العام أو المتلقي الخاص آلية للخلاص من الوقوع في الزلل فكانت نصيحته للشاعر تنصب على الدقة في اختيار الفظ المناسب لحالة السامع بعد أن قسم منازل صنعة الأدب جعل التلقي في الحالتين في أولى تلك المنازل مشترطا على الشاعر ((فإن أولى الثلاث أن يكون لفظك رشيقا عذبا، وفخما سهلا، ويكون معناك ظاهرا مكشوفا، وقريبا معروفا،)) [46]

1ـ سيرة أعلام النبلاء ـ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ـ مؤسسة الرسالة ـ 2001م (ب، ط) :203/10

2ـ ينظر:: البيان والتبيين ـ عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ ـ دار ومكتبة الهلال ـ بيروت ـ 1423 هـ :128/1

3 ـ ينظر:الحيوان :248/1، وينظر:الأمالي (مخطوط) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ـ نقلا عن المكتبة الشاملة ـ أعده أحمد الخضري: 186/1-187 ، وينظر: طبقات المعتزل ـ أحمد بن يحيى بن المرتضى المهدي لدين الله ـ تحقيق سُوسَنّة دِيفَلْد فِلْزَر ـ دار مكتبة الحياة – بيروت ـ 1380هـ = 1961م :265، وينظر: تاريخ بغداد ـ الخطيب البغدادي : وينظر : سير أعلام النبلاء :203/10

4ـ البيان والتبيين : 128/1

5 ـ ينظر البيان والتبيين : 1/ 129–131 وينظر: الصناعتين ـ أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ـ المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ـ المكتبة العنصرية - بيروت:134/1–135 وينظر:

العمدة في محاسن الشعر وآدابه – أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي – المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الجيل – الطبعة: الخامسة، 1401 هـ - 1981 م – 212/1– 214

6 لسان العرب ابن منظور – دار صادر – بيروت – المجلد الرابع عشر (د.ت) مادة :رأى

7 مختار الصحاح – محمد بن أبي بكر الرازي – دار الرسالة –الكويت – 1983: مادة : رأى

8 الرؤية والشعر العربي الحديث – مجلة المعرفة – السنة الثلاثون – العدد 339 كانون أول 1991 :146

9 نقلا عن : الرؤيا في شعر البياتي – محي الدين صبحي – دار الشؤون تالثقافية – بغداد - ط1 – 1987 :21

10 المصدر نفسه :22

11 حركية المفارقة الشعرية : الرؤيا والتشكيل – محمد صابر عبيد – جريدة الإتحاد ، الصحيفة المركزية للإتحاد الوطني الكردستاني

12 معجم مصطلحات النقد العربي القديم – الدكتور أحمد مطلوب – مكتبة لبنان ناشرون – ط1– 2001م : 338

13 قضايا في النقد الأدبي القديم – تأليف ك .ك ز روثفن – ترجمة الدكتور عبد الجبار المطلبي – مراجعة الدكتور محسن جاسم الموسوي – دار الشؤون الثقافية العامة – بغداد – ط1– 1989 :36

14 معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب – مجدي وهبة – كامل المهندس – مكتبة لنان – بيروت ـت ط2 – 1984 : 318

15 معجم المصطلحات الأدبية – إعداد إبراهيم فتح الله –المؤسسة العربية للناشرين المتحدين – التعاضدية العمالية للطباعة والنشر – صفاقس – الجمهورية التونسية – ط1– 1988 :296-297

[16] الشعرية العربية – أدونيس – دار الآداب – بيروت – ط1– 1985 – ط2 – 1989

17 منهج الفن الإسلامي – محمد قطب – دار الشروق : ص16

18 البيان والتبيين:129

19 الرؤيا بوصفها تعبيرا عن جدلية الإبداع و الواقع (مقال)– محيي الدين صبحي – مجلة الوحدة – العدد : 153 – يوليوز / غشت :ص 19

20 البيان والتبيين :129

21 ينظر: شعرنا الحديث إلى أين – غالي شكري – دار الأفاق الجديدة – بيروت – ط 2 – ص18

22 البيان والتبيين:130– 131

23 البيان والتبيين:129

24 الشعر والشعراء – أبو محمد عبد الله بن مسلم– ابن قتيبة – تحقيق د. مفيد قميحة – ط2 – بيروت – دار الكتب العلمية – 1985 – ص77

25 البيان والتبيين:130

26 الموازنة بين أبي تمام والبحتري – الحسن بن بشر الآمدي – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – 1944 م :ص373

27المصدر نفسه : 53

28 البيان والتبيين :129

29 ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب – محمد بنيس – دار التنوير – بيروت – ط 2 1985.: ص23-24

30 البيان والتبيين:129

31 الأدب و الدولة – إحسان سرآيس – دار الطليعة – بيروت – ط: 1 – أكتوبر 1977 – ص: 17

32 ينظر : تأويل لغة الجسد داخل اللاوعي الثقافي العربي – علي زيعور– مجلة الفكر العربي المعاصر عدد 55 – بيروت – 1988:ص 41

33 البيان والتبيين:130

34 مبادئ النقد الأدبي – ريتشاردز، أ.أ– ترجمة: مصطفى بدوي – مطبعة مصر – القاهرة – 1963م. ص194.

35 البيان والتبيين :129

36 المصدر نفسه:129

37 الصورة الفنية – د . جابر أحمد عصفور – دار الثقافة – مصر – :1974ص : 18

38 المصدر نفسه:130

39 استقبال النص عند العرب – محمد المبارك – ط 1– بيروت – المؤسسة العربية للدراسات والنشر– 1999 م. : ص 41

40 الصورة الفنية : ص 43

41 البيان والتبيين :131

42 المصدر نفسه:129

43 الأصول المعرفية لنظرية التلقي – ناظم عودة خضر - ط 1 – عمان – دار الشروق – 1997 م: ص 163

44 البيان والتبيين:131

45 المصدر نفسه:129

46 المصدر نفسه :131

المصادر والمراجع

1– ـ الأدب و الدولة ـ إحسان سرآيس ـ دار الطليعة ـ بيروت ـ ط: 1 ـ أكتوبر 1977
2– ـ الأصول المعرفية لنظرية التلقي ـ ناظم عودة خضر ـ ط 1 ـ عمان ـ دار الشروق ـ 1997 م
3– ـ استقبال النص عند العرب ـ محمد المبارك ـ ط 1– بيروت ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر– 1999 م
4– ـ الأمالي (مخطوط) محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ـ نقلا عن المكتبة الشاملة ـ أعده أحمد الخضري:
5 – البيان والتبيين – عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ ـ دار ومكتبة الهلال ـ بيروت – 1423 هـ :
6 ـ تأويل لغة الجسد داخل اللاوعي الثقافي العربي ـ علي زيعور– مجلة الفكر العربي المعاصر عدد 55 ـ بيروت ـ 1988
7 – تاريخ بغداد – أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي – تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف ـ دار الغرب الإسلامي – بيروت
8 – حركية المفارقة الشعرية : الرؤيا والتشكيل ـ محمد صابر عبيد ـ جريدة الإتحاد ، الصحيفة المركزية للإتحاد الوطني الكردستاني
9 ـ الحيوان – عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ ـ دار الكتب العلمية – بيروت ـ ط2– 1424 هـ
10 – الرؤيا بوصفها تعبيرا عن جدلية الإبداع و الواقع (مقال) ـ محيي الدين صبحي ـ مجلة الوحدة ـ العدد : 153 ـ يوليوز / غشت
11 – : الرؤيا في شعر البياتي ـ محي الدين صبحي ـ دار الشؤون الثقافية ـ بغداد ـ ط1 ـ 1987
12 ـ الرؤية والشعر العربي الحديث ـ مجلة المعرفة ـ السنة الثلاثون ـ العدد 339 كانون أول 1991
13 سيرة أعلام النبلاء ـ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ـ مؤسسة الرسالة ـ 2001م (ب، ط)
14 – الشعرية العربية ـ أدونيس ـ دار الآداب ـ بيروت ـ ط1– 1985 ـ ط2 ـ 1989
15 – الشعر والشعراء ـ أبو محمد عبد الله بن مسلمـ ابن قتيبة ـ تحقيق د. مفيد قميحة ـ ط2 ـ بيروت ـ دار الكتب العلمية ـ 1985
16 – شعرنا الحديث إلى أين – غالي شكري – دار الأفاق الجديدة – بيروت ـ ط 2
17– الصناعتين – أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري – المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم ـ المكتبة العنصرية - بيروت:1/134–135
18 ـ الصورة الفنية – د . جابر أحمد عصفور – دار الثقافة ـ مصر – :1974
19– طبقات المعتزل – أحمد بن يحيى بن المرتضى المهدي لدين الله – تحقيق سُوسَنّة دِيفَلْد فِلْزَر – دار مكتبة الحياة – بيروت – 1380هـ = 1961م
20– ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب – محمد بنيس – دار التنوير – بيروت – ط 2 1985
21– العمدة في محاسن الشعر وآدابه ـ أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي ـ المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ـ دار الجيل ـ الطبعة: الخامسة، 1401 هـ - 1981 م ـ
22– قضايا في النقد الأدبي القديم ـ تأليف ك .ك ز روثفن ـ ترجمة الدكتور عبد الجبار المطلبي ـ مراجعة الدكتور محسن جاسم الموسوي ـ دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ـ ط1– 1989
23– لسان العرب ابن منظور ـ دار صادر ـ بيروت ـ المجلد الرابع عشر (د.ت)
24– مبادئ النقد الأدبي ـ ريتشاردز، أ.أ– ترجمة: مصطفى بدوي – مطبعة مصر – القاهرة – 1963م.
25– مختار الصحاح ـ محمد بن أبي بكر الرازي ـ دار الرسالة ـالكويت – 1983:
26– معجم المصطلحات الأدبية ـ إعداد إبراهيم فتح الله ـالمؤسسة العربية للناشرين المتحدين ـ التعاضدية العمالية للطباعة والنشر ـ صفاقس ـ الجمهورية التونسية ـ ط1– 1988 :
27– معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ـ مجدي وهبة ـ كامل المهندس ـ مكتبة لنان ـ بيروت ـت ط2 ـ 1984
28– معجم مصطلحات النقد العربي القديم ـ الدكتور أحمد مطلوب ـ مكتبة لبنان ناشرون ـ ط1– 2001م
29– منهج الفن الإسلامي – محمد قطب – دار الشروق:
30– الموازنة بين أبي تمام والبحتري ـ الحسن بن بشر الآمدي – تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد – 1944 م